

في الواجهة

هل تطوّعت القوات ومعها المرّ لخلق فتنة مسيحية - مسيحية؟

إبراهيم الاميت

بين المعارضة والموالاة تقف شخصيات تحفظ صلاتها بالجانبيين. قد تكون أقرب في عقلها التحليلي ومواقفها الإجمالية إلى المعارضة، لكنها لا توافق على مبدأ القطعية القائمة الآن مع الموالاة. وهي تنتظر بخلورة إلى المشروع الأميركي باعتباره صاحب مصلحة جديّة لا في منع التسوية بين اللبنانيين فحسب، بل في الدفع نحو الفتنة. وتجد لنفسها بعض الحلفاء اللبنانيين الذين يعرضون خدماتهم وإن كانوا لا يشكلون حتى اللحظة قوة قادرة على التنفيذ.

واحدة من هذه الشخصيات سبق لها أن رشّحت لمنصب الرئاسة الأولى. صحيح أنها لم تمارس العمل السياسي التقليدي المستند إلى قواعد شعبية في منطقتها أو في مناطق أخرى، إلا أنها تحظى بشعبية في أوساط كثيرة. وهذه الشخصية تخشى أن يكون ثمة قرار أميركي كبير ومدعوم من السعودية وبعض القوى الفاعلة في المنطقة، للدفع نحو فتنة في الأوساط المسيحية، وهي تتوقف عند الموقع الذي تحاول منه الإدارة الأميركية، وبمساعدة من السعودية والأردن، جعل القوات اللبنانية محدثة باسم المسيحيين. وقد لاحظت هذه الشخصية الأمور الآتية: أولاً: إن واشنطن فقدت الأمل في لعبة إضعاف العماد ميشال عون من خلال الضغط السياسي والإعلامي. ووجدت بعد كل ما حصل أن قاعدته الشعبية لا تزال كما هي، وأن التأثير السلبي ربما ينتج من أسباب بعضها يتعلق بالجمود العام وقرق اللبنانيين عموماً والمسيحيين خصوصاً من أجواء التوتر، أو عن أمور داخل الخيار حيث تنطلق الآن نقاشات مختلفة عن السابق لجهة التفاوت في وجهات النظر بشأن الية

إدارة التنظيم، علماً بأن هذه المناقشات لم تلامس بعد الوضع السياسي. كذلك فإن الولايات المتحدة، ومعها فرنسا وعواصم أخرى، تشعر بالإحباط من عدم قدرة البطريرك الماروني نصر الله صفيّر والكنيسة بوجه عام على تحقيق التوازن الفعلي في الشارع المسيحي بحيث يصار إلى إشعار العماد عون والوزير السابق سليمان فرنجية بالحرص... لا بل إن هذه الشخصية تدعو إلى مراقبة قداس الأحد في بركي والذي لا يحضره حشد، مما يعكس الوضع الشعبي للكنيسة وللطريرك صفيّر في أوساط المسيحيين، وهو موقع مترجع إلى حدود لا سابق لها. حتى وصل الأمر إلى بدء الحديث عن المرحلة الانتقالية التي تسبق تولي أحد المطارنة موقع البطريرك بعد وقت غير بعيد.

ثانياً: إن مجموع مسيحيي 14 آذار بدوا في موقع كثير الهشاشة خلال الفترة الماضية. وربما لم يبرز من هؤلاء سوى النائب بطرس حرب والنائب نايلة معوض، مستندين إلى حثيئة شعبية لها جذورها ولو كانت محدودة الفعالية. لكن سائر القوى والشخصيات باتت عبارة عن فريق يعمل في خدمة قيادة 14 آذار سواء كانت بيد سعد الحريري أو وليد جنبلاط

أو سمير جعجع. وأظهرت دراسات ميدانية أن جعجع نجح في استقطاب ما بقي من جمهور النّف يوماً ما حول الشخصيات المشكلة لفريق 14 آذار غير الحزبي، الأمر الذي جعل الولايات المتحدة تدرس الموقف من زاوية

البحث عن قيادة قوية قادرة على منافسة عون. وكانت انتخابات المتن الشمالي الفرعية قد شكلت ضربة قوية للرئيس أمين الجميل، تلتها ضربات أخرى على صعيد صورته السياسية قبل الحوارات التي أدارها الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى وفي أثنائها، أو على صعيد ما يجري داخل حزب الكتائب نفسه.

ثالثاً: إن فريق القوات نجح خلال عامين في إعادة تنظيم صفوفه بقوة. وقد أنشأ برامج تعبوية وبرامج مادية من النوع الذي أتاح استعادة العلاقات مع قسم كبير من الكوادر الفاعلين في لبنان وخارجه. كما نجح جعجع في إعادة بناء الهيكليّة الأمنية الخاصة، والتي تأخذ شكلاً مستوراً الآن بعناوين مختلفة. لكنها هيكلية تحاكي ما سبق في تاريخ هذا الفصيل الديموي. واستفادت القوات من دعم مادي كبير وفره الحريري من جهة والسعودية من جهة أخرى، إضافة إلى المكاسب العامة التي ترد عبر السلطة نفسها، وخصوصاً أن فريق 14 آذار منح القوات وضعية تتيج لها تحقيق بعض المكاسب على حساب غيرها.

رابعاً: إن النشاط الذي يقوم به النائب ميشال المر بدعم من جهات وشخصيات سياسية وغير سياسية، يعكس حاجة فريق 14 آذار إلى غطاء للدخول في حروب قدرة من النوع الذي يستهدف فرط الواقع الشعبي المسيحي وإدخاله في تجربة جديدة، وهي التجربة التي تعيد الانقسام إلى ما كان عليه في وقت

واشنطن محبطة من أركان 14 آذار المسيحيين وتجد في جعجع حليفاً قادراً على القتال

سابق، لاعتقاد هؤلاء بأن في ذلك ما ينهك عون وتياره من جهة، ويفقد المعارضة القدرة على التحرك في هذا الوسط، والعمل على جعل المعارضة محصورة الفعالية والغطاء الشعبي بالقوة الشيعة تمهيداً لإعادة إطلاق العنان للحرب المذهبية السنية - الشيعة التي يعمل الإسرائيليون والأمريكيون لإنجازها بكل قوتهم.

خامساً: بناءً على كل ما تقدم، فإن هذه الشخصية تخشى أن يكون سمير جعجع قد قدم نفسه من جديد قائداً لحملة من هذا النوع، يعاونه البعض بطريقة ملتوية، مثل النائب المر وابنه وزير الدفاع، وحيث يبدو أن المهمة المعلنة هي خلق قاعدة سياسية وشعبية تعمل لمصلحة الرئيس المقبل للجمهورية على قاعدة أنه سيكون حتماً إما العماد ميشال سليمان أو شخصية محايدة لا تمت بصلة إلى عون أو إلى المعارضة.

وفي هذا السياق تلفت الشخصية نفسها الانتباه إلى أهمية أن تبادر المعارضة، ولا سيما عون، إلى إطلاق دينامية سياسية تظهر موقفه من موضوع الرئاسة بوضوح أكبر، وتحول قرار تخليه عن الترشيح إلى قوة لمصلحة المسيحيين وليس العكس، وأن ينجز مع حلفائه في المعارضة خطاباً يمنع الآخرين من جرّ المسيحيين إلى الهاوية من جديد، أخذاً في الاعتبار الشلل الذي يصيب الكنيسة كحلف مفترض لمن هو ضد الفوضى والحرب، علماً بأن أحداً، بمن في ذلك هذه الشخصية، لا يعول على تراجعات في المشروع الأميركي، بل التوقع هو بالعكس مزيد من الضغط على عون، وتحميل المعارضة مسؤولية الجمود، مما يؤكد أن واشنطن غير مهتمة بمصالح أحد إلا بسياساتها، وبالتأكيد ليس عندها شخصية حليفة معلنة سوى فؤاد السنيورة، ولا أداة طيعة ومستعدة للعمل أكثر من القوات اللبنانية.

انقسام المجتمع الدولي يمنع «إنقاذ» الموالاة

نيويورك، نزار عبود

تماماً كما فعل مكتب بان كي مون برسائل الرئيس إميل لحود قبل عام. كذلك كانت الصين المعرقل الأول للبيان الرئاسي الفرنسي المتعلق بتطبيق القرار 1701، مدعومة من الدول عينها، وظل المندوب الصيني يعارض فكرة البيان إلى آخر لحظة بعد مرور أكثر من شهر على صدور التقرير.

وفي النهاية، قبل بصيغة لا تتعدى إطار العموميات، لنصدر المجلس أضعف بيان في تاريخه بشأن لبنان، بيان لا يتعدى ثلاث عبارات: دعم تقرير الأمين العام، دعم عمل قوات اليونيفيل، دعم قرار مجلس الأمن 1701، دون أن يطالب بدعم الحكومة اللبنانية. من جهة أخرى، يتلقى مجلس الأمن الدولي في هذه الظروف تقرير تيري رود لارسن الذي ينسق مع واشنطن وباريس منذ شهرين بشأن خطة لعقد مؤتمر دولي بخصوص لبنان. والتقرير المتعلق بتطبيق القرار 1559 يفترض أن يحذر من زيادة التسليح في لبنان من كل جهة، مع التركيز على مخاطر تفلت الأمور بسبب ضعف سيطرة الدولة نتيجة التأخير في انتخاب رئيس. وسيتحاشى لارسن اتهام المعارضة مباشرة بالعرقلة، لكنه سترك لقارئ التقرير استنتاج الأمر من خلال السياق وطريقة تشخيصه للاوضاع. ومن المتوقع أن يركز على سلاح المخيمات وقواعد الجبهة الشعبية القيادة العامة في المنطقة الحدودية العازلة.

لايسن الذي دخل مؤخراً في «مواجهة» مع الأمين العام بسبب تفرده في المواقف والتحركات نحو المؤتمر دون التنسيق معه، خرج منها منتصراً بفضل الدعم الأميركي - الفرنسي - السعودي. وعليه،

لم تعد أبواب مجلس الأمن مشرّعة أمام فريق الموالاة اللبناني كما عهد، رغم الدعم الغربي والعربي «المعتدل» الذي يحظى به. ومع الوقت تزداد القناعة بأن الحل العسكري التي يشتهيها البعض لن تتخطى دائرة الشبهوات التي لا تنتظر لا صوب العراق ولا صوب فلسطين لتأخذ العبر. ورغم تزايد الضغوط الفرنسية والأميركية والسعودية والمصرية لتدويل الاستحقاق الرئاسي، يبدو مجلس الأمن الحالي أكثر تصلباً من سابقه حيال الوضع في الشرق الأوسط. وذلك بفعل تركيبته الجديدة. فيالي جانب ليبيا وإندونيسيا وجنوب أفريقيا وفيتنام، ضرب الروس والصينيون أرجلهم في الأرض. فقد فوجئت فرنسا والولايات المتحدة في مناقشة تقرير القاضي دانيال بلمار بشأن التحقيق الدولي في اغتيال الرئيس رفيق الحريري قبل أسبوعين، بأن مندوب روسيا أشهر موضوع الاعتقال التعسفي للضباط الأربعة، رغم التوقعات بأن تحرك جنوب أفريقيا هذا الملف. وعلمت «الأخبار» أن التعليمات وردت مباشرة من الخارجية الروسية في موسكو، ولم تنبع من مبادرة شخصية للمندوب الروسي في مجلس الأمن.

وبعد إشارة الموضوع علناً في المجلس خلال الجلسة المفتوحة، طرح مندوبو جنوب أفريقيا وإندونيسيا وليبيا الأمر على بلمار، وطالبوه بتقرير مفضل عن مشاوراته مع المدعي العام التمييزي في لبنان بعد رجوعه ثانية من بيروت. أما الأمانة العامة، فلا تزال تنكر تلقيها رسالة اللواء جميل السيد عبر مكتب الحمامة،

شديدة من احتمال تعرّضه لاعتداء أمني في بيروت، أو الكلام عن إجارة ذات طابع سياسي بسبب توافق سعودي - أميركي على ترك الملف بيد الرئيس فؤاد السنيورة. وأشارت هذه المصادر إلى أن السبب الرئيس لغيب النائب الحريري يتعلق بامر عائلي خاص جداً، وأن وساطات ولقاءات قائمة حالياً لمعالجة مشكلة خاصة تواجهه، خشية أن تكون لنتائجها انعكاسات سلبية على وضعه السياسي والشعبي في لبنان.

شديدة من احتمال تعرّضه لاعتداء أمني في بيروت، أو الكلام عن إجارة ذات طابع سياسي بسبب توافق سعودي - أميركي على ترك الملف بيد الرئيس فؤاد السنيورة. وأشارت هذه المصادر إلى أن السبب الرئيس لغيب النائب الحريري يتعلق بامر عائلي خاص جداً، وأن وساطات ولقاءات قائمة حالياً لمعالجة مشكلة خاصة تواجهه، خشية أن تكون لنتائجها انعكاسات سلبية على وضعه السياسي والشعبي في لبنان.

شديدة من احتمال تعرّضه لاعتداء أمني في بيروت، أو الكلام عن إجارة ذات طابع سياسي بسبب توافق سعودي - أميركي على ترك الملف بيد الرئيس فؤاد السنيورة. وأشارت هذه المصادر إلى أن السبب الرئيس لغيب النائب الحريري يتعلق بامر عائلي خاص جداً، وأن وساطات ولقاءات قائمة حالياً لمعالجة مشكلة خاصة تواجهه، خشية أن تكون لنتائجها انعكاسات سلبية على وضعه السياسي والشعبي في لبنان.

«مؤتمر كوشنير بشأن لبنان»: لعب في الوقت الضائع

دوراً بارزاً في التأثير على كوشنير لعدم توجيه الدعوة إلى سوريا وإيران» لحضور لقاء الكويت، في تكملة لحركة الضغوط التي بدأت مع تراجع مستوى تمثيل مصر في مؤتمر القمة في دمشق. وقد أكد أبو الغيط لأكثر من مصدر في العاصمة الفرنسية «تباين وجهات مصر وسوريا بشأن المبادرة العربية». وتؤكد هذه المصادر أن «خلفية الإلزيه» تردت قبل أن تقبل ب«هذه الدعوة التي يغيب عنها عاملان أساسيان للوصول إلى حل»، إلا أن فريق كوشنير أكد في بادئ الأمر أن اللقاء «غير رسمي».

وتشير المصادر إلى أن فريق كوشنير لن «يتمتع عن عقد لقاءات جانبية ثنائية»، مع «احتمال كبير» في أن يجتمع مع كل من وزير خارجية سوريا وليد المعلم،

باريس - بسام الطيارة

لم يستطع وزير خارجية فرنسا برنار كوشنير أن يترك مناسبة لقاء وزراء خارجية دول جوار العراق الذي تسيّضه الكويت غداً تمزج من دون التوقف عند ضرورة عقد «مؤتمر الوقت الضائع»، لبحث الملف اللبناني. هذا المؤتمر الذي ستعقب عنه سوريا وإيران، وبالطبع لبنان، يتعقد وسط زحمة لقاءات وقمم. ويقول الدبلوماسيون إن تحضيراته لم تبلغ بعد مستوى مهمّاً.

وقد وصل الأمر بأحد الدبلوماسيين المقيمين في باريس والمقربين من الأكثرية النيابية، إلى حدّ انتقاد «مؤتمر بشأن لبنان لا تدعى إليه لا سوريا... ولا لبنان»، ويؤكد أكثر من مصدر أن مصر لعبت

علم وخبر

مفاجأة سارة

ينتظر التيار الوطني الحر، بحسب أحد مسؤوليه، مفاجأة سارة في منتصف هذا الأسبوع على صعيد العلاقة بين العماد ميشال عون والبطريرك الماروني نصر الله صفيّر. ومن المرجح أن تأتي الخطوة من بركي باتجاه الرابية، وأن تتسم بجديّة تؤسس للمستقبل.

وسائل «حريّة»

طرد بعض الأهالي المؤيدين للمعارضة في بلدة منياره العكارية، ناشطي القوات اللبنانية الذين زاروهم في منازلهم مقدّمين صناديق إعاشة وصفائح مازوت. واحتج بعض الأهالي عند مسؤولي القوات على هذه الوسائل «الحريّة» في التعاطي مع المواطنين.

البحث عن تسوية جادة

يُنظر بعض المقربين من رئيس كتلة اللقاء الديمقراطي، النائب وليد جنبلاط، إلى تقلبات موقفه السياسي على أنه يهدف إلى التوصل إلى تسوية جادة مع القوى اللبنانية لإنهاء الأزمة الحالية.

أحجام البقاع الغربي

تخصّر المعارضة مهراناً ضخماً في البقاع الغربي تضامناً مع المقاومة الفلسطينية واللبنانية، وذلك بهدف إظهار حجمها الحقيقي في المنطقة. ويقول أحد المنظمين إن الأطراف المنظمة ستحاول جمع قرابة 30 ألف شخص في سناد جمال عبد الناصر في بلدة الخيارة البقاعية.

من الطرنيب إلى صناديق الاقتراع

تزداد حركة القوات اللبنانية في المتن الشمالي، وتتكتف نشاطاتها الشبابية في أعالي المتن حيث لحزب الكتائب وجود قوي. وتستخدم القوات في اختراقها لهذه المنطقة نشاطات ترفيهية وتنقيفية اعتادت الكتائب إحياءها. وكانت الكتائب قد بدأت بتنظيم دورات ترفيهية في «الليخة»، «الأربعمئة»، و«الطرنيب» في أكثر من بلدة منتية.